المسيحية وذلك خلاف معتقدهم فهو خطاء منهم ما عمد و ولكن لزم من
كلامهم وذلك العدول انما يظهر بقولهم ابن مريم حيث اجروه على المسيح
المحمول على الله المحيي للموتى وهو من حيث صورته الناسوتية ابن مريم
بلا شك لا من حيث ما اوحى به الموتى فيبادر الى الفهم انه من حيث صورته
الناسوتية محمول على الله فيتوهم السامع انهم نسبوا الالوهية واثبتوها
للصورة وجعلوها بل الموصوف بها وهو الله عين الصورة المسيحية وما
فعلوا ذلك عن قصد بل توهمه السامع من كلامهم بل جعلوا الهوية الالهية
ابتداء اي في ابتداء كلامهم حيث قالوا ان الله هو المسيح حالة في صورة
البشرية هي ابن مريم لا ما حل فيها ففصلوا بين الصورة والحكم اي الالهية
التي هي المحكوم بها فانهم ما حكموا بها على الصورة بل على ما حل فيها الا انهم جعلوا
الصورة عين الحكم اي الالهية بل عين الموصوف بها ثم انه رضي الله عنه لما
بين انهم فصلوا بين حكم الالهية والصورة المسيحية شبه هذا الفصل بفصل
جبريل بين النفخ والصورة البشرية فقال كما كان جبريل في صورة البشر
اولا ولا نفخ منه في مريم ثم نفخ فيها ففصل بين الصورة البشرية والنفخ حيث تخلف
عنها ولكن كان النفخ صادرا عن الصورة اخر فقد كانت الصورة ولا نفخ
منها فما هو اي النفخ من حدها الذاتي الذي لم ينفصل عنها والا لزمها الخارجي
كذلك ثم انه رحمه الله استشعر من العلماء اهل النظر النظر في امر عيسى عليه السلام وكان له
وجوه متعددة اختلفوا الاراء لهم فيه فوقع الخلاف بين اهل الملل في عيسى
ما هو فمن ناظر فيه من حيث صورته الهيولانية الجسمانية الانسانية البشرية
فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة المتمثلة البشرية التي
تمثل بها جبريل حين النفخ فينسبه لجبريل ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من
احياء الموتى الذي هو من خصايص الالهية فينسبه الى الله بالروحية فيقول
روح الله اي به ظهرت الحيوة فمن نفخ فيه من الموتى فيستمد روحا انما هي باعتبار
ظهور الحيوة به واختصاصه بالله لان تعديه الحيوة الى ما لا تعلق به كالبدن
من الخواص الالهية وقد اختلف في جعله الالهية دون الاولين لغموض النظر
فيها فمنهم من قال هو الله ومنهم من قال هو ابن الله على الخلاف المشهور بين
المسيحيين فتارة تكون الحق فيه متوهما اسم مفعول من حيث تصدر

منه الصفات

الصورة

منه الصفات الالهية من الاحياء والابراء وغيرها وتارة تكون الحق فيه
متوهما حيث يشاهد فيه الصفات الروحانية والملكات الملكية وتارة
تكون البشرية الحقيقية الانسانية لا الصورية الملكية فيه متوهمة
حيث يظهر منه الافعال البشرية كالاكل والشرب وغيرهما والمراد بالتوهم
ههنا على سبيل المشاكلة ان كان مقابلا للتحقق واذا اريد به ادراك
المعنى الجزئي فيمكن ان يتكلف له وجه في جميع هذه الصور فيكون عند
كل ناظر بحسب ما يغلب عليه في اعتقاده حين شاهده حقا كان
او باطلا فهو عند اهل الحق كلمة الله باعتبار حصوله من نفخ جبريل وهو
روح الله باعتبار كونه ابتر للاحياء كما قال تعالى فيهما وكلمته القاها الى
مريم وروح منه وهو عبد الله باعتبار صورته البشرية كما قال اني عبد الله
آتاني الكتاب وليس ذلك الخلاف والاختلاف لتعدد الوجوه في الصورة
الجسمية البشرية لغيره اي لغير عيسى من بني آدم اذ ليس شخص مثل عيسى
منسوبا الى جبريل بل كل شخص منسوب الى غير الصورة لا الى …
حال كونه ذلك النافخ متمثلا في الصورة البشرية … اذ ليس لاحد غير
عيسى نافخ كذلك على ان يكون الجار ظرفا مستقرا والى النافخ روحه في صورة
البشرية فانه في غير عيسى غير مشهود وعلى هذا يكون الجار ظرفا لغوا للنفخ
وانما قلنا ليس لغير عيسى نافخ متمثل في صورة بشرية او ليس النافخ في صورة
مشهودا فان الله اذا سوى الجسم الانساني كما قال تعالى مشيرا الى هذه التسوية
فاذا سويته نفخ فيه هو بنفسه تعالى روحه لا بواسطة جبريل في صورة
بشرية كما قال ونفخت فيه من روحي ونسب الروح في كونه اي وجوده حيث
قال ونفخت فيه اذ نفخ الروح هو تكوينه فيه وجعله اي في ذاته حيث قال من
روحي ونسب وجود الروح وذاته اليه الله تعالى لا الى جبريل متمثلا بالصورة البشرية
ففي كل شخص انساني غير عيسى التسوية متقدمة على نفخ الروح والنافخ هو الله
سبحانه بلا واسطة جبرائيل في صورة بشرية وعيسى ليس كذلك لانتفاء الامرين
فيه فان الله حيث تسوية جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي اي في
النفخ الروحي فان اندرج التسوية في النفخ كانا معا ومعلوم ان ذلك النفخ
كان من جبرئيل في صورة بشرية او يراد بالنفخ الروحي النفخ الصادر من جبرئيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)